## حرب البتات الستة: ستة ثوانٍ قد تغيّر وجه العالم في عصر الذكاء الاصطناعي

30 يوليو 2024

تقنية وذكاء اصطناعي

5 دقیقة قراءة

## حرب البتات الستة: ستة ثوانٍ قد تغيّر وجه العالم في عصر الذكاء الاصطناعي



تخيّل معـي للحظـة؛ فـي قاعـة مراقبـة فائقـة التطور في مدينة مستقبلية عام 2030، يجلس فريق من العلماء والدبلوماسيين أمام شاشة عملاقـة تعـرض خريطـة العـالم. فجـأة، يـومض مـؤشر أحمـر فـوق منطقـة حسّاسـة. "الذكـاء الاصــطناعي يتوقـع تحركًـا خطيــرًا خلال ربـع ساعة"، يصيح أحد المحللين. قائد الفريق يتنهد، "حسنًا، لنسأل CPT-15 عن الخطوة التالية".

هذا المشهد قد يبدو لقطة من فيلم خيال علمي، لكنه قد يكون أقرب للواقع مما نتخيل. ففــــي عــــالم تتســــابق فيــــه التكنولوجيــــا والجيوسياسة في سباق محموم، نجد أنفسنا

على عتبة عصر جديد - عصر قد يشهد "حرب البتات الستة"، حرب الست ثواني الرقمية التي قد تنتهي قبل أن تبدأ، بضغطة زر من خوارزمية.

لنأخــذ مثـالاً حيًـا: فــي عــام 2010، أدى خطــأ بسيط في برمجة خوارزميات التداول الآلي إلى انهيــار مفـاجئ فــي بورصــة وول ســتريت، فيمــا عُرف بـ"الانهيار المفاجئ". تخيّل الآن نفس هـذا السيناريو، ولكن بدلاً من الأسهم، نحن نتحدث عن أنظمة الدفاع النووي!

لكـن دعونـا نتوقـف للحظـة ونطـرح السـؤال المليون دولار: هل نحن حقًا مستعدون لتسليم مفاتيح الاستقرار العالمى لخوارزميات قد تخلط بين تغريدة ساخرة وإعلان حرب؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل هـذا يعنـي أننا قـد نسـتيقظ ذات صـباح لنجـد أن العـالم قـد اشتعـل لأن 15-GPT المستخدم بالبنتاغون حينها أساء فهم تـصريح دبلوماسي؟

 لكن دعونا نهدأ قليلًا ونأخذ نفسًا عميقًا. هل هــذا يعنــي أننــا يجــب أن نرمــي كــل أجهــزة الكمــبيوتر مــن أبــراج ناطحــات الســحاب فــي العواصم العالمية؟ بالطبع لا. فكما أن الطاقة النوويــة يمكــن أن تحــول الصــحراء إلـــى واحــة خضــراء أو تحولهــا إلـــى رمــاد، فــإن الذكــاء الاصطناعي يمكن أن يكون قوة هائلة للسلام والازدهار في عالمنا إذا استخدمناه بحكمة.

تخيـل نموذجًـا لغويًـا يحلـل آلاف السـنين مـن التاريخ البشري في ثوانٍ، مستشرفًا نقاط التوتر قبل أن تتفاقم. هذا ليس خيالًا علميًا؛ فشركة Primer Al تطـــور بالفعـــل تقنيـــات تحليـــل

المعلومات المفتوحة المصدر لتوقع الأزمات قبل وقوعها. أو تخيل خوارزمية تساعد في صياغة اتفاقيـــة سلام شاملـــة عالميـــة، مراعيـــة الحساسيات الدينية والثقافية لكل طرف بدقة لم يسبق لها مثيل.

لكن السؤال الأهم يبقى: هل نحن، كبشرية، مستعدون أخلاقيًا وتقنيًا لهذه الثورة في عالم السياسة الدوليـة؟ هـل لـدينا الحكمـة اللازمـة لاستخدام هذه الأدوات الجبارة؟ أم أننا كطفل وجـد لوحًـا إلكترونيًا فـي يـده وظـن أنـه أصـبح مبرمجًا؟

فى عالم يقف دومًا على حافة الهاوية، نحتاج

إلى حكمـة "لقمـان" فـي التعامـل مـع هــذه التقنيات. فكما أن العلماء الذين طوروا القنبلة الذريـة وجــدوا أنفسـهم أمـام تحــديات علميــة وأخلاقية هائلة، فإن علماء الذكاء الاصطناعي في عالمنا اليوم يواجهون تحديًا مماثلًا، إن لم يكن أعظم.

فـــي النهايـــة، مهمــا بلغــت قــوة الذكــاء الاصطناعي، فإن القرار النهائي يجب أن يبقى في أيدينا نحن البشر. فهل نحن على قدر هذه المسؤولية؟ السؤال الآن: هل سنستخدم هذه التقنيــات لبنــاء جســور التفــاهم العــالمي، أم سنسمح لها بحفر خنادق جديدة من سوء الفهم؟ هل سنكون حكماء بما يكفى لنجعل من الذكاء

الاصطناعي حارسًا للسلام، أم سنتركه ليصبح شرارة الحرب القادمة؟

في نهاية المطاف، التكنولوجيا هي مجرد أداة. والأداة لا تحمل أخلاقًا في ذاتها - إنما الأخلاق تكمـن فـي مسـتخدميها. فهـل سـنرتقي إلــى مسـتوى هــذا التحــدي الأخلاقــي الهائــل؟ أم سنترك أنفسنا نُساق إلى مستقبل قاتم رسمته لنا الآلات؟

العالم يقف على مفترق طرق تاريخي. والقرار، كما كان دائمًا في اللحظات الحاسمة من تاريخ البشرية، يبقى بين أيدينا. فهل سنختار بحكمة؟

## رابط الدراسة: https://t.co/CJItTrSwL